المبحث السابع
الدروس الدعوية

١ ـ الأماني غير الأفعال:

يقول د/ زيدان: «وعلى الدعاة وجماعتهم المسلمة: أن يَعلموا أن الأماني الطيبة والرغبات الحميدة التي يُفصح عنها أعضاء الجماعة لا تعني أن أفعالهم بقدر أمانيهم ورغباتهم، فكثيرًا ما تقل الأماني وتضعف الرغبات عند مَحَكِّ الواقع ومواجهة الأحداث، فلا يقدمون إلا القليل من الأفعال المطلوبة، وربما لا يقدمون شيئًا، ويفرون من المعركة، وإن هذه المعاني التي أذكرها وأُذكِّر الدعاة والجماعة المسلمة بها هي بعض ما نستفيده من قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿١٤٣﴾﴾[آل عمران].

فلا يجوز للقيادة الرشيدة للجماعة المسلمة أن تضع خططها على أساس ما تسمعه من الرغبات والأماني من أعضائها الدعاة أو الأنصار والمؤيدين، فالرغبة في الشيء شيء والقيام به وبمتطلباته شيء آخر، إن الفرق بينهما كالفرق بين كلمة «أقاتل» تقولها وبين «تقاتل» فعلًا، إن الكلمة التي يقولها قائلها مبينًا بها رغبته في عمل ما، لا تُصدَّق في الواقع ويتحقق مضمونها إلا بشيئين:

الأول: رصيد وراء هذه الكلمة.

والثاني: إرادة جازمة لتنفيذ مضمونها بناء على هذا الرصيد، فكلمة: «أبذل كذا من المال» لا يمكن تحقيقها إلا برصيد مالي عند القائل، وإرادة جازمة لتنفيذ مضمون ما قاله.

فعلى الدعاة وأنصار الإسلام وأعوان الجماعة المسلمة: أن يتأكدوا مما عندهم من رصيد إيماني، يمكِّنهم من تحقيق ما تجيش به نفوسهم الطيبة من رغبات طيبة حتى إذا رأوا أن ما عندهم من رصيد إيماني لا يمكِّنهم من تنفيذ رغباتهم انكفؤوا إلى نفوسهم يحثونها بمعاني الإسلام والإيمان حتى تصير حاضرة وجاهزة لتنفيذ أمانيهم ورغباتهم». [المستفاد من قصص القرآن لزيدان ٢/ ١٩٨-١٩٩].

٢ ـ الأخذ بالأسباب لا ينافي التوكل على الله:

يقول د/ زيدان: «وجاء في أخبار معركة أحد أن النبي ﷺ ظاهر بين درعين، وعبأ جيشه فأعطى اللواء مصعب بن عمير ﷺ، وجعل على إحدى المجنبتين من الجيش الزبير بن العوام ﷺ وعلى الأخرى المنذر بن عمرو ﷺ، واختار خمسين من الرماة وأجلسهم خلف الجيش على الجبل، وأمرهم أن لا يفارقوا مكانهم ولو رأوا الطير تتخطف العسكر، وأمرهم أن ينضحوا المشركين بالنبل لئلا يأتوا المسلمين من ورائهم، وكل هذه الأمور تدل على أخذ رسول الله ﷺ بالأسباب: بالأسباب المادية مثل اتخاذه درعين، أو بالأسباب التنظيمية مثل: تعبئته للجيش ووضع الرماة لحراسة الجيش من ورائهم.

وكذلك جاء في أخبار معركة أحد أنه لما حلت الهزيمة بالمسلمين وثبت رسول الله ﷺ وأشاع المشركون أن رسول الله ﷺ قد قُتل، توجه رسول الله ﷺ إلى جهة المسلمين، وكان أول من عرفه كعب بن مالك ﷺ، فصاح بأعلى صوته: يا معشر المسلمين، أبشروا هذا رسول الله ﷺ، فأشار ﷺ بيده: أن اسكت، وإشارته ﷺ لكعب بالسكوت لئلا يعرف المشركون مكانه فيصيبوه بمكروه، فكان من الحذر المحمود أن يسكت كعب، والأخذ بالحذر أخذ بالأسباب، فعلى الدعاة أن لا يغفلوا عن الأسباب التي يرونها ضرورية لنجاح دعوتهم أو ضرورية لدفع الشر عنها وعنهم، أو ضرورية لصرف عيون الأعداء عن نشاطهم وجهادهم» (١). [المستفاد من قصص القرآن لزيدان ٢/ ٢٠٧-٢٠٨].

٣ ـ التمييز بين المؤمنين والمنافقين:

يقول د/ زيدان: «قد يندس في تجمع المؤمنين مَنْ ليس منهم، فقد يندس فيه المنافق، والراغب في الحصول على مغنم دنيوي، كما قد يلحق بهذا التجمع ضعيف الإيمان، وقد جرت سنة الله أن يُحدث في هذا المجتمع ما يميز به المؤمن الصادق في إيمانه، من المنافق المبطن لنفاقه، ومن المؤمن الضعيف الإيمان، ومَنْ جاء لهذا التجمع الإيماني لمغانم دنيوية، والغالب في أداة الفرز والتمييز بين أفراد هذا التجمع هي أداة المحن والشدائد، هكذا حصل التمييز والفرز في تجمع المؤمنين في زمن رسول الله ﷺ، قال تعالى: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾﴾ [آل عمران].

وقد بينا دلالة هذه الآية الكريمة على ما نقوله.

فعلى جماعة الدعاة أن يفقهوا ذلك، وليعلموا أن جماعتهم قد يكون فيها من ليس منهم، أو من جاء لينال مغنمًا دنيويًّا عن طريقهم وبواسطتهم، أو هو مسلم ضعيف الإيمان لا يثبت في شدة فيخرج من الصف عند أول محنة فيحدث فيه خللًا واضطرابًا؛ ولهذا فقد كان من فضل الله على تجمع المؤمنين أن يجري فيهم سنته فيحدث لهم بعض المحن والشدائد مما يحصل به التمييز والفرز، إذ ليس من شأن الله تعالى ولا من سننه في خلقه أن يدع الصف المسلم، صف المؤمنين الدعاة إلى الله، غير مُمَيَّز، يتوارى المنافقون فيه وراء دعوى الإيمان، ومظهر الإسلام، بينما قلوبهم خاوية من بشاشة الإيمان، وكل هذا يقتضي أن يُصْهَر الصف ليخرج منه الخبث، وأن يُضْغَط لتتهاوى اللبنات الضعيفة، وأن تُسلط عليه الأضواء لتنكشف الدخائل والضمائر؛ ومن ثَمَّ كان من شأنه تعالى أن يميز الخبيث من الطيب. [الظلال ١/ ٥٢٥].

---

(١) ينظر كتاب: السنن الإلهية في الأمم والجماعات والأفراد في الشريعة الإسلامية ـ د/ عبد الكريم زيدان، فصل الأسباب والمسببات ـ ط ٣ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م. غريب.

وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيَعْلَمَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦٦﴾ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ ۚ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ قَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدْفَعُوا۟ ۖ قَالُوا۟ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّٱتَّبَعْنَٰكُمْ ۗ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَٰنِ ۚ يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿١٦٧﴾﴾[آل عمران].

فما أصاب المؤمنين في معركة أحد من جرح وقتل فبعلم الله وقضائه وقدره، وبموجب سنته في الأسباب والمسببات، وله الحكمة في ذلك كله، ومن هذه الحكمة يتميز المؤمنون ويُعرفون، ويتميز المنافقون ويُعرفون، فيحصل الفرز والتمييز بين الفريقين، فلا ينخدع المؤمنون بالمنافقين الذين كشفتهم أحداث معركة أحد.

وما حصل للمؤمنين من تمييز فيما بينهم وبين المندسين فيهم من المنافقين؛ يحصل أيضًا بين جماعة الدعاة إلى الله تعالى بما تحدث لهم من محن وشدائد لا يثبت فيها إلا المؤمنون الصادقون، وتنكشف فيها حقيقة المنافقين بما يتقولونه على جماعة الدعاة، وبما يظهرونه من شماتة بهم، وفرح بما أصابهم من ضرر وأذى، وبما يدعونه من أن قيادة الجماعة بسياستها وتصرفاتها أوقعت الجماعة بهذا الضرر والأذى، فعلى جماعة الدعاة أن يفقهوا ذلك، وأن يحمدوا الله على ما هيأه من محن، وإن كانت شديدة فقد عرَّفتهم المنافقين المندسين في صفوفهم». [المستفاد من قصص القرآن لزيدان ٢/ ٢٠٩-٢١٠].

٤ ـ التمحيص بعد التمييز:

يقول د/ زيدان: «قال تعالى: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٠﴾﴾[آل عمران].

والمراد بالأيام وتداولها بين الناس: أوقات الظفر والغلبة، وصرفها بين الناس مرة لهؤلاء ومرة لهؤلاء، والقرح: الجرح والقتل، والتمحيص: التطهير والتصفية.

والآية تبين أن ما أصاب المسلمين في أحد من قتل وجرح أصاب المشركين مثله من قتل وجرح، هكذا تكون الغلبة والنصر فيما بينهم.

وتبين الآية أيضًا أن من حكمة من أصاب المسلمين في أحد إظهار التمايز بين المؤمنين والمنافقين؛ لأن مداولة الأيام وتعاقب الشدة محك لا يخطئ، وبه تنكشف أحوال أهل الإيمان وأحوال أهل النفاق، «والله سبحانه يعلم المؤمنين والمنافقين، والله سبحانه يعلم ما تنطوي عليه الصدور، ولكن الأحداث ومداولة الأيام بين الناس تكشف المخبوء، وتجعله واقعًا في حياة الناس، وتحول الإيمان إلى عمل ظاهر [يُعرف به أهل الإيمان]، وتحول النفاق كذلك إلى تصرف ظاهر [يُعرف به أهل النفاق]، ومن ثَمَّ يتعلق به الحساب والجزاء، فالله سبحانه لا يحاسب الناس على ما يعلمه من أمرهم ولكن يحاسبهم على وقوعه منهم.

فعلى الدعاة وجماعتهم أن يعرفوا ذلك، ويعرفوا أن من حكمة الله أن يُحدث للجماعة المسلمة، جماعة الدعاة، من المحن والشدائد، وما يتخلل ذلك من أوقات السعة والرخاء، ما تنكشف به حقائق أهل النفاق، فيستطيع المؤمنون الدعاة وجماعتهم التحرز من هؤلاء المنافقين، وكما يحصل بهذه المحن والشدائد تمييز المؤمنين من المنافقين، يحصل أيضًا تمحيص المؤمنين.

«والتمحيص درجة بعد الفرز والتمييز، [يكون بها تطهير النفس وتصفيتها من الشوائب]، التمحيص عملية تتم في داخل النفس، وفي مكنون الضمير، إنها عملية كشف لمكنونات الشخصية، وتسليط الضوء على هذه المكنونات، تمهيدًا لإخراج الدخل والدغل والأوشاب، وتركها نقية واضحة مستقرة على الحق، بلا غبش ولا ضباب.

وكثيرًا ما يجهل الإنسان نفسه، ومخابئها ودروبها ومنحنياتها، وكثيرًا ما يجهل حقيقة ضعفها وقوتها، وحقيقة ما استكن فيها من رواسب، لا تظهر إلا بمثير!

وفي هذا التمحيص الذي يتولاه الله ﷻ بمداولة الأيام بين الناس بين الشدة والرخاء، [وبين السراء والضراء] يعلم المؤمنون من أنفسهم ما لم يكونوا يعلمونه قبل هذا المحك المرير: محك الأحداث والتجارب [والمحن والشدائد] والمواقف العملية الواقعية [الصعبة].

ولقد يظن الإنسان في نفسه القدرة والشجاعة والتجرد والخلاص من الشح والحرص [والانقياد للحق]، ثم إذا هو يكشف ـ على ضوء التجربة العملية، وفي مواجهة الأحداث الواقعية ـ أن في نفسه عقابيل [وكُدُورات وشوائب] لم تُمحَّص، وأنه لم يتهيأ لمثل هذا المستوى من الضغوط! ومن الخير أن يعلم هذا من نفسه، ليعاود المحاولة في سبكها من جديد، على مستوى الضغوط التي تقتضيها طبيعة هذه الدعوة، وعلى مستوى التكاليف التي تقتضيها هذه العقيدة»!. [**الظلال ١/ ٤٨١ – ٤٨٢**].

وفي ضوء ما ذكرناه: على الدعاة أن يتفحصوا نفوسهم في ضوء الأحداث والصعاب والشدائد التي تواجههم ليتبين لهم مدى ما فيها من قوة وضعف وتماسك وتخلخل، وثبات على مقتضيات الدعوة، كما أن على قيادة جماعة الدعاة أن تراقبهم في مختلف الأحداث؛ لتعرف مدى ثباتهم وقوة إيمانهم وجوانب الضعف فيهم، فتعالج ذلك وتضع خططها على أساس سليم من الواقع المحسوس، ولا مانع أن تجري لهم اختبارات عملية لتعرف ما تريد معرفته منهم من قوة أو ضعف في الإيمان، ومن شجاعة أو خور، ومن تحمل للشدائد، وغير ذلك مما يجب أن تعرفه الجماعة؛ حتى لا تخطئ في إسناد المسؤوليات والأعمال الدعوية إلى منتسبيها من الدعاة». [**المستفاد من قصص القرآن لزيدان ٢/ ٢١٠-٢١٢**].

٥ ـ إحساس الدعاة إلى الله بأنهم الأعلون:

يقول د/ زيدان: «من توجيهات الله ﷻ للمؤمنين بعد أن حصل لهم ما حصل في معركة أحد نهيه لهم أن يحسوا بهوان نفوسهم وانحطاطهم عن المستوى الذي يريده الله لهم، وأن عليهم الإحساس الغامر لكيانهم بأنهم هم الأعلون على غيرهم بسبب ما يحملونه من الإيمان، فبإيمانهم يكونون هم الأعلون على كل الفاقدين هذا الإيمان، قال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾﴾[آل عمران].

وجاء في تفسيرها: ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟﴾ تسلية من الله ﷻ لرسوله ﷺ وللمؤمنين عما أصابهم في معركة أحد، أي لا تضعفوا عن الجهاد لما أصابكم، أي: لا يورثنكم ذلك وهنًا وجبنًا، ولا تبالوا بما أصابكم، ولا تحزنوا على مَنْ قُتل منكم أو جُرح ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾ وحالكم أنكم أعلى منهم وأغلب؛ لأنكم أصبتم منهم في بدر أكثر مما أصابوا منكم في أحد، وأنتم أعلى شأنًا منهم؛ لأنكم على الحق، وتدعون إلى الحق وتقاتلون لله لإعلاء كلمة الحق، وهم يقاتلون للشيطان، ولإعلاء كلمة الكفر، ومن أجل هذا فإن قتلاكم في الجنة وقتلاهم في النار، وأيضًا فأنتم الأعلون في العاقبة؛ لأنكم جند الله، والله يقول عن جنده: ﴿وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿١٧٣﴾﴾ [الصافات].

وقوله تعالى: ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾﴾ بمعنى: ولا تهنوا إن صح إيمانكم، على أن صحة الإيمان توجب قوة القلب والثقة بتأييد الله ونصره، وقلة المبالاة بأعدائه. [الزمخشري ١/ ٤١٨].

فعلى الدعاة وجماعتهم المسلمة أن يحسوا بمعاني هذه الآية، فلا يضعف عزائمهم مهما كانت الظروف والأحوال، وأن يحسوا الإحساس الكامل بأنهم الأعلون على غيرهم مهما بلغت قوة أعدائهم المادية، ومهما بلغ عليهم التضييق والحبس، فإن الأسد يبقى أسدًا في شكله ومظهره وإحساسه وإن كان مقيدًا حبيسًا...». [المستفاد من قصص القرآن لزيدان ٢/ ٢١٢].

٦ ـ أهمية الولاء والبراء في حياة الداعية:

يقول د/ زيدان: «إن الذين تَقَاتَلوا في أحد وقبل أحد في بدر كانوا كلهم من العرب تجمعهم رابطة النسب القريب أو البعيد، ولم يكن بينهم أعاجم أو غيرهم من الأجناس والقوميات الأخرى، وهذا يعني بكل بساطة ولكن بجلاء ووضوح أن الذي فرَّق بينهم إلى حدِّ القتال فيما بينهم هو اختلافهم في العقيدة وما يؤمن به كل فريق.

هذا الإيمان هو الذي جعلهم فريقين متمايزين، فريق المسلمين وفريق المشركين، ولم يكن هذا التمايز فيما بينهم تمايزًا ظاهريًّا لا أثر له في الواقع، أو لا أثر له في نوع العلاقات فيما بينهم، أو لا أثر له في طبيعة الولاء أو البراء الذي يحمله كل فريق ـ فالواقع أن التمايز الذي ذكرناه والذي قام على أساس إيمان كل

فريق بما يؤمن به كان له أكبر الأثر، إلى درجة أن جعل ولاء كل منهما وكذا براؤه يعلو على رابطة النسب والعصبية الجاهلية، فصار ولاء المسلمين للإسلام ولمن يؤمن به، وبراء المسلمين مِمَّن يكفر بالإسلام ولا يؤمن به، وإن كان هذا الكافر قريبًا للمسلمين من حيث النسب، وكذلك الحال بالنسبة للكافرين صار ولاؤهم لمن يشاركهم في عقيدتهم وإن اختلفوا في النسب إذ آل الأمر إلى مواجهة المسلمين وإن كانوا مشتركين معهم في النسب، وهذا الولاء والبراء وما قام عليه كل منهما أدى إلى القتال بين المسلمين والكافرين في بدر وأحد، وما تلا هاتين المعركتين من معارك بين الفريقين.

فعلى الدعاة أن يفقهوا ذلك فقهًا عميقًا يتغلغل في كيانهم، فيكون ولاؤهم لله ورسوله وللمؤمنين وإن كانوا أجانب منهم من حيث النسب القريب والبعيد، ويكون براؤهم من الكفر وأهله وإن كانوا أقرباءهم الأقربين من الآباء والأبناء والأخوة؛ لأن رابطة الإيمان أقوى من أي اختلاف في الروابط الأخرى كرابطة النسب، وإن رابطة النسب ونحوها أضعف من أن تعلو على رابطة العقيدة.

ويكون مُحصِّل القول في الولاء والبراء أنهما يقومان على أساس العقيدة وما يؤمن به كل شخص وليس على أي أساس آخر يُراد الاستعاضة به عن أساس العقيدة، كرابطة القومية أو الوطنية أو الحرفة أو المهنة أو اللغة أو غيرها من الروابط.

ما يترتب على الولاء والبراء في حكم الإسلام: ويترتب على الولاء والبراء في حكم الإسلام أن ولاء المؤمن صار للمؤمنين، وولاء الكافر صار للكافرين.

وبراء المؤمن صار من كل كافر وإن كان قريبًا له، وبراء الكافر صار من المسلم ومن كل من لا يدين بكفره وإن كان قريبًا له.

ومن مظاهر هذا الولاء والبراء الجديدين وما قام عليه كل منهم، أن تَقاتل العرب فيما بينهم في بدر وأحد بالرغم من رابطة النسب لاختلافهم في الولاء والبراء إلى حد أن كلًّا من الفريقين كان حريصًا على قتل الآخر من الفريق الآخر ولو كان قريبًا له من النسب، ومن ذلك أن **أبا عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح** ﷺ قتل أباه في معركة بدر، **ومصعب بن عمير** ﷺ قتل أخاه عبيد بن عمير في معركة أحد، **وعمر بن الخطاب** ﷺ قتل خاله العاص بن هشام في معركة بدر، **وعلي بن أبي طالب وحمزة وعبيدة بن الحارث** ﷺ قتلوا عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة في معركة بدر على وجه المبارزة الفردية.

[تفسير الزمخشري ٤/ ٤٩٧، تفسير ابن كثير ٤/ ٣٢٩، السيرة النبوية لأبي شهبة ٢/ ١٣٨ - ١٣٩].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَحَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: وَاللهِ مَا حَرَصْت عَلَى قَتْلِ رَجُلٍ قَطُّ كَحِرْصِي عَلَى قَتْلِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، وَإِنْ كَانَ مَا عَلِمْتُ لِسَيِّئِ

الخَلقِ مُبْغَضًا فِي قَوْمِهِ، وَلَقَدْ كَفَانِي مِنْهُ قَوْلُ رَسُولِ الله ﷺ: «**اشْتَدَّ غَضَبُ الله عَلَى مَنْ دَمَّى وَجْهَ رَسُولِهِ**». [السيرة النبوية لابن هشام ٣/ ٨٥، وفتح الباري ١١/ ٤٠١].

فعلى الدعاة الالتزام بمعاني الولاء والبراء في الإسلام وعدم الخروج عليهما».

[المستفاد من قصص القرآن لزيدان ٢/ ٢١٤-٢٢٤ باختصار].

٧ ـ الاستثناء من موالاة الكفار:

يقول د/ زيدان: «قال تعالى: ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾﴾ [آل عمران].

والآية صريحة في النهي عن موالاة الكافرين، واستثنت من ذلك الحالة التي يُرخَّص فيها بالتقية، فما المقصود بها وما مدى هذا الاستثناء وشروطه وما يتعلق به؟

ذهب جمهور المفسرين إلى أن معنى آية ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ۗ﴾ إلا أن تخافوا منهم خوفًا، وهذا هو معنى التقية، واختلف العلماء في التقية ممن تكون؟ وبأي شيء تكون؟ وأي شيء تبيح؟

فأما الذي تكون منه التقية فكل قادر غالب يُخشى شره وضره، فيدخل في ذلك الكفار إذا غلبوا، وحكام الجور والظلم، ونحوهم.

وأما بأي شيء تكون التقية ويترتب حكمها؟ فذلك بخوف القتل وبالخوف على الجوارح وبالضرب بالسوط وبسائر التعذيب فإذا فُعِل بالإنسان شيء من هذا أو خافه خوفًا متمكنًا، فهو مُكْرَه وله حكم التقية، والسجن والتقييد والتهديد والوعيد وعداوة أصحاب السلطة والنفوذ كل هذه الأشياء تدخل في نطاق التقية وما تبيحه، إلا أنها بحسب حال الذي يتعرض إلى هذه الأشياء وبحسب الذي يُكره عليه أو يخاف وقوعه عليه، فكم من الناس السجن لا يرهبه ويستطيع تحمله فلا يسري عليه حكم التقية.

وأما أي شيء يبيح التقية؟ فقد اتفق العلماء على إباحتها للأقوال باللسان من الكفر وما دونه ممَّا يريده الكفار من المسلم فيقوله لينجو من شرهم، ويدخل في ذلك المداراة والمصانعة، وقال ابن مسعود: ما من كلام يدرأ عني سوطين من ذي سلطان إلا كنت متكلمًا به.

وأما ما تبيحه التقية من الأفعال فقال جماعة من أهل العلم: تبيحُ كل ما حرم الله فعله وينجي نفسه بذلك، كما لو أُكره على شرب الخمر وهُدد بالقتل إن لم يفعل.

وقال جمع كثير من العلماء: التقية إنما هي مبيحة للأقوال، فأما الأفعال فلا.

[تفسير ابن عطية ٣/ ٧٤ـ ٧٦].

وقال الإمام ابن كثير في تفسير الآية والاستثناء الذي فيها: نهى الله عباده المؤمنين أن يوالوا الكافرين وأن يتخذوهم أولياء يُسرون إليهم بالمودة من دون المؤمنين ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ۗ﴾ أي إلا من خاف في

بعض البلدان والأوقات من شرهم فله أن يتقيهم بظاهره لا بباطنه ونيته، وعن ابن عباس ﷺ: التقية باللسان. [تفسير ابن كثير١/ ٣٥٧].

وفي تفسير الآلوسي: وعدَّ قوم من باب التقية مداراة الكفار والفسقة والظلمة وإلانة الكلام لهم والتبسم في وجوههم والانبساط معهم، وإعطاءهم لكف أذاهم وقطع لسانهم وصيانة الأعراض منهم، ولا يُعد ذلك من باب الموالاة المنهي عنها. [تفسير الآلوسي ٣/ ١٢٢].

ويلاحظ هنا أن النهي عن اتخاذ الكافرين أولياء من دون المؤمنين إنما هو فيما يظهره المرء، فأما أن يتخذه بقلبه مودةً لهم ورضًا بهم فهذا لا يفعله مؤمن، فالنهي هنا إنما هو عبارة عن إظهار اللطف للكفار والميل لهم. [تفسير ابن عطية ٣/ ٧١].

وهذا القدر الظاهري هو الذي يمكن أن يأتيه المؤمن على سبيل التقية إذا تعين ذلك وسيلة لدفع الشر والضر عنه.

وفي تفسير القاسمي في قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةً﴾ أي إلا أن تخافوا منهم محذورًا فأظهروا معهم الموالاة باللسان دون القلب لدفعه. [تفسير القاسمي٤/ ٧٩].

وفي تفسير سيد قطب يرحمه الله تعالى: ويرخص فقط بالتقية لمن خاف في بعض البلدان والأوقات، ولكنها تقية اللسان لا ولاء القلب والعمل.

قال ابن عباس ﷺ: «**ليس التقية بالعمل إنما التقية باللسان**»، فليس من التقية المرخص فيها أن تقوم المودة بين المؤمن وبين الكافر، ولا أن يعاون المؤمن الكافر، بالعمل في صورة من الصور باسم التقية. [تفسير الظلال لسيد قطب ١/ ٣٨٦].

وقال الفقيه ابن العربي المالكي: ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةً﴾ إلا أن تخافوا منهم، فإن خفتم منهم فساعدوهم ووالوهم وقولوا ما يصرف عنكم من شرهم وأذاهم بظاهر منكم لا باعتقاد، يبين ذلك قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ [النحل: ١٠٦]. [أحكام القرآن لابن العربي المالكي ١/ ٢٦].

الخلاصة في هذا الاستثناء: والخلاصة في المراد بالاستثناء من موالاة المسلمين للكفار أن المسلم إذا رأى أن لا سبيل لوقاية نفسه من أذى وضرر الكفار ونحوهم إلا بأن يُظهر لهم بعض مظاهر الولاء لهم بلسانه فله أن يفعل ذلك على وجه الرخصة، وكذلك في الإتيان ببعض الأفعال المحرمة كشرب الخمر، ولا تجوز التقية إلا مع خوف القتل أو القطع أو الإيذاء العظيم، ولكن لا يجوز للمسلم المودة بقلبه للكافر ولا الرضا بكفره ولا أي معنى من معاني الولاء القلبية؛ لأن الأخذ بالتقية للضرورة ولا ضرورة لعقد الولاء القلبي للكافر». [المستفاد من قصص القرآن لزيدان ٢/ ٢٢٤-٢٢٦].

٨ ـ أخذ الدعاة بالتقية:

يقول د/ زيدان: «الأصل في عمل الدعاة الصراحة والوضوح وعقد الولاء لله ولرسوله وللمؤمنين، وعقدُ البراء من الكفار والفسقة وحكام الجَوْر ومن أعمال هؤلاء: الكفر والفسق والجور، ولكن يجوز لهم على وجه الرخصة أن يأخذوا بالتقية في نطاق ضيق جدًّا؛ لأن التقية استثناء والاستثناء لا يتوسع به؛ ولأن التقية حالة ضرورة، والضرورات تُقَدَّر بقدرها؛ ولأن الأخذ بالتقية يلاحظ فيه المصالح الشرعية والمفاسد الشرعية؛ لأن الظاهر من أعمال التقية إظهار بعض معاني الولاء والموافقة لمن يريد الشرع البراءَ منه، وليس كل الناس يفقه أن عمل الدعاة الموافق لأعداء الإسلام أو لأعداء الدعوة إنما هو عمل صدر على وجه التقية، فيكون أخذ الدعاة بالتقية مُنَفِّرًا للناس منهم ويجعلهم يظنون السوء بالدعاة، وهذا ضرر جسيم بالدعوة وبجماعة الدعاة؛ ولهذا أرى أن يأخذ الدعاة بالسكوت عمن يستحقون البراء منهم وعدم مهاجمتهم بالقول إذا كان نقدهم ومهاجمتهم بالقول يلحق ضررًا بهم وبجماعتهم». [المستفاد لزيدان ٢/ ٢٢٦].

٩ ـ العدو لا يفهم غير لغة القوة:

يقول د/ زيدان: «عندما بلغ النبي ﷺ خبر عزم أبي سفيان على الرجوع بجيشه إلى المدينة، أو أن النبي ﷺ قدَّر في نفسه الشريفة هذا الرجوع، وأمر مناديه باستدعاء أولئك الذين شاركوا في قتال العدو في معركة أُحد، دعا منادي رسول الله ﷺ هؤلاء للخروج لتتبع العدو، ولإظهار قوة المسلمين؛ وإعلام المشركين بأن ما أصاب المسلمين يوم أحد لم يُضعفهم، ولم يوهن عزيمتهم، وأن لرسول الله ﷺ من القوة ما يمكِّنه من ملاحقتهم.

إن الأعداء؛ أعداء الإسلام وأعداء الدعوة إليه، وأعداء دعاته، لا يفهمون غير لغة القوة؛ لأن الضلال بلغ بهم مبلغًا حملهم على عداوة المسلمين لعقيدتهم لا لشيء آخر: ﴿وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٨﴾﴾ [البروج].

فلا ينفع معهم إلا القوة، وإظهار القوة وإرهابهم بالقوة، وهذا ما فعله رسول الله ﷺ.

وعلى هذا فيجب على الدعاة وجماعتهم المسلمة أن يبذلوا كل ما يستطيعون لإعداد القوة بأنواعها: قوة الإيمان في نفوس منتسبيها، وفي نفوس المسلمين عمومًا، وقوة العلم، وقوة العدد من الدعاة والأنصار، وقوة النظام والتنظيم، وقوة العزيمة، وقوة الصبر على المكاره، وكل هذه القوى بأنواعها يُراد بها مواجهة أعداء الدعوة لكشف شرهم». [المستفاد من قصص القرآن لزيدان ٢/ ٢٣٣].

١٠ ـ الأعمال الصعبة تُناط بالقادرين عليها:

يقول د/ زيدان: «لم يأذن رسول الله ﷺ بالخروج لملاحقة العدو إلا لَمَنْ اشترك في معركة أُحد؛ لأن هؤلاء المشتركين فيها قد جُرِّبوا وامتُحنوا وتلقوا درسًا قاسيًا وعبرة وموعظة مما وقع لهم في تلك المعركة.

فهم، إذًا، وحدهم لا غيرهم، المؤهلون للقيام بهذه المهمة الخطيرة، مهمة ملاحقة العدو، فلا يخرج لها إلا المؤمنون الثابتون الذين يعلون بإيمانهم على جراحاتهم.

فعلى الدعاة وجماعتهم المسلمة أن يعتبروا بذلك، ولا يتجاوزوا الذين جُرِّبوا وامتُحنوا، أو ثبتوا في مختلف الظروف والأحوال، وأن تُناط أعمال الجماعة المهمة بهذا النوع من الدعاة لا بغيرهم، وألا يُقَدَّم عليهم غيرهم مِمَّنْ لم يُمتحنوا بعد». [المستفاد من قصص القرآن لزيدان ٢/ ٢٣٤].

١١ ـ الصمود في وجه الابتلاءات [فوائد الابتلاء]:

يقول أ/ النجيري: «لو استعرضنا السيرة النبوية الشريفة لوجدنا المحن والأحزان والجراح لا تنقطع عن المسلمين، وكان الهدف من ذلك هو تربية الجماعة المسلمة على تحمل الابتلاء والتضحية في سبيل دينها والبذل المستمر دون انتظار ثمار دنيوية أو سريعة، فما خرج المسلمون إلا من ابتلاء إلى ابتلاء، ولكن عناية الله تعالى كانت تؤيدهم في النهاية وتخرجهم من الأزمات التي لا قِبَل لهم بها، وحين يستنفدون قدراتهم على الجهاد والصبر والمرابطة، فنصر الله ﷻ وفرجه يأتي بعد بلوغ ذروة المحنة، كما بين سبحانه: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١١٠﴾﴾ [يوسف].

وقد ظهر ذلك جليًّا في ابتلاء أُحد الذي أصاب الله تعالى فيه المسلمين بالغم والقرح والانكسار، ثم ما أتبعه من فتن ومحن تجرأ فيها الأعداء، وبرزت رؤوس النفاق، وانطلقت الألسنة الحداد تنال من المسلمين، ودبرت المكائد والمخادعات التي قُتل فيها أكثر من سبعين من خيرة الصحابة غيلة في حادث الرجيع وحادث بئر معونة، ثم ما كان من اجتماع فصائل الشرك كلها لتطويق المسلمين بالمدينة رغبة في إبادتهم واستئصالهم كما عبر الله تعالى: ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا ﴿١٠﴾ هُنَالِكَ ٱبْتُلِىَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُواْ زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١١﴾﴾ [الأحزاب].

ومن هنا نفهم أن الدعاة ينبغي أن يتربوا على الصمود في وجه الابتلاءات المتتابعة، وأن يكون لديهم البصيرة بأن سنة الله تعالى تجري بتمحيصهم بابتلاء بعد آخر حتى لا ينتظرون إلا ورود المصائب فيستعدوا لها، لا أن يتشكل جوهرهم وفكرهم على انتظار نصر قريب وعَرَضٍ حاضر ونصرات غيبية يركنون إليها بلا كفاح، فتكون النتيجة تعجل النصر واستبطاؤه أو اليأس والوهن والانهيار بعد أول محنة.

إن انتظار النصر والتمكين في زمن محدد وقريب، يجعل الدعاة غير مهيئين للاحتمال الصعب، وغير مستعدين للصبر الطويل مما يؤدي بهم إلى الهزيمة أو الارتكاس.

ولماذا لا نلتزم بنظرات فاحصة في سيرة النبي ﷺ وصحابته لنرى أننا لسنا بأقل حاجة للتمحيص منهم؟ ولنرى أن عمل النبي ﷺ لفترة طويلة كان هو الإعداد والتربية وتكوين النواة الأولى التي تحتمل

الأمانة وتصبر وترابط بلا حدود، وتؤثر ولا تتأثر، وتغير ولا تتغير، وتبدل الباطل ولا تتبدل عن الحق، ولا تتذمر للمحن المتتالية، ولا تيأس لفرط البلاء وكثرة الجهد، ولا تنخدع بصولة الباطل مرة أو مرات.

إن هذه القاعدة الصلبة التي ترى واجبًا عليها نصرة الدين لآخر رمق واحتمال المصاعب والمحن المتتابعة هي المطلب الأول لنصر الدعوة، فليس الأمر نزهة أو جولة، ولكن صراع مستمر وأشلاء ودماء وأحزان متصلة كما أخبر الحق سبحانه: ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ۝٣﴾[العنكبوت].

ويحدد فوائد الابتلاء محمد قطب في قوله: «في فترة الابتلاء والتمحيص تتم جوانب كثيرة من التربية المطلوبة لحملة الأمانة الذين يواجهون الجاهلية في أول جولة، والذين تلزمهم صفات وأحوال غير التي تلزم للأفواج الداخلة فيما بعد، ويحتاجون إلى عناية خاصة تختلف عن العناية المطلوبة للقادمين فيما بعد، بمقدار ما تختلف إقامة الأعمدة الراسية في الأرض التي تحمل البناء كله عن إقامة الأحجار في أماكنها بين هذه العمدان.

إن هذه الأعمدة تحتاج إلى صناعة خاصة، ومكونات خاصة، ومقومات خاصة، وزمن معين لاستكمال تلك المقومات، فإن لم تستوف كل مقومات صناعتها، فإنها تُعَرِّض البناء كله بعد للتشقق أو الانهيار، وحقيقة إن الأعمدة وحدها لا تشكل بناء، ولا تحقق الهدف الذي من أجله أنشئ البناء، فلابد من الأحجار الكثيرة التي تشكل الجدران، وتعطي البناء شكله النهائي، وتحقق الهدف الذي أقيم من أجله، ولكنك لو بدأت برص الأحجار قبل دكِّ الأساس، وقبل إقامة الأعمدة الراسية، أو قبل إتمام ذلك كله على المستوى المطلوب، فإن البناء كلما علا ينهار، وتكون الأحجار حملًا ثقيلًا أكثر مما هي عون وتأييد!

وحين يتم ـ في فترة التربية ـ إعداد الصفوة التي تواجه الجاهلية أول مرة ذلك الإعداد الخاص المطلوب لها، فإن أمورًا كثيرة تتم في الحقيقة في آن واحد.

إن هذه الصفوة ـ كما قلنا ـ هي التي تستطيع بحكم متانة تأسيسها أن تصمد لكيد الجاهلية التي تحاول بكل جهدها أن تقضي على الدعوة الجديدة قبل أن تمد لها جذورًا في التربة؛ لأنها تعلم جيدًا أنها إن لم تبذل كل طاقتها في ذلك فسيفلت الأمر من يدها، ولا تستطيع أن تسيطر عليه؛ لذلك يكون البطش في أقصى عنفوانه في جولته الأولى، ولا يصمد له إلا تلك الصفوة المختارة من المؤمنين الذين يتلقون الشحنة الكاملة عن قائدهم الذي تعهدهم بتربيته ورعايته.

ثم إن نجاح هذه الصفوة في الصمود للكيد هو الذي يشكل في الحقيقة نقطة التحول في خط سير الدعوة؛ لأنه يعطف القلوب نحو أولئك المؤمنين الذين يتلقون هذا القدر الهائل من البطش والتعذيب

دون أن يتحولوا عن الحق الذي يؤمنون به، فيكون صمودهم شهادة لهذا الحق، تجتذب نفوسًا جديدة، تؤمن به وتجاهد في سبيله، فتتسع القاعدة وعلى ذات القدر من المتانة وقوة التأسيس.

ثم إن هذه الصفوة تشكل جنودًا فائقين لقائد الدعوة، ولكنهم في الوقت نفسه يُرَبُّون ليكونوا خلفًا للقائد من بعده.

انظر إلى أصحاب رسول الله ﷺ، لقد كانوا جنودًا فائقين للدعوة، ولقائدهم ﷺ على الصورة التي يعرفها التاريخ، ولكن رسول الله ﷺ رباهم في الوقت نفسه بحيث يكون كل واحد منهم ركنًا في الموقع الذي يكون فيه، فقاموا بالمهام التي وكلها إليهم على المستوى الفائق الذي يعرفه التاريخ، وكانوا هم القدوة للناس في تربيتهم على هذا الدين، كما كان رسول الله ﷺ قدوتهم في هذه التربية الفريدة، ثم كانوا هم حملة الأمانة من بعده، والقادة الذين قادوا الأمة بعده في الخلافة الراشدة التي يعرفها التاريخ». [واقعنا المعاصر ـ محمد قطب ـ مؤسسة المدينة المنورة، السعودية، ١٤٠٦ هـ ص ٤١٥ - ٤١٦].

[البلاء الإلهي للنجيري ١٣٤ - ١٤٠].

١٢ـ على الدعاة تشجيع الداعيات:

يقول د/ زيدان: «وعلى الدعاة وهم يعدون المسلمات ليكنَّ داعيات، أن يُذكِّروا المسلمات بأن الدعوة إلى الله تعالى من وجائب الإسلام عليهن، كما أنها من وجائب الإسلام على الرجال المسلمين، قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ [يوسف]، كما أن على الدعاة أن يُذكِّروا المسلمات والداعيات منهن بمواقف المسلمات السابقات في عصر النبي ﷺ من الفواجع التي تصيب أهلهن في سبيل الله، ومن تعلقهن برسول الله ﷺ وبالحرص على سلامته؛ لتكون هذه القصص عنهن مشجعات للداعيات على أعمال الدعوة والاندفاع فيها.

فمن هذه القصص أن **حمنة بنت جحش** لما أُخبرت باستشهاد **أخيها عبد الله بن جحش وخالها حمزة بن عبد المطلب** في معركة أحد، استرجعت واستغفرت، ولما مرَّ رسول الله ﷺ **بامرأة من بني دينار وقد أصيب زوجها وأخوها وأبوها** مع رسول الله ﷺ في معركة أحد، فلما نعوا لها ذلك ـ أي أُخبرت بقتلهم ـ قالت: فما فعل رسول الله ﷺ؟ قالوا: **خيرًا يا أم فلان فهو بحمد الله كما تحبين**، قال: **أرونيهِ حتى أنظر إليه**، فلما رأته قالت: **كل مصيبة بعدك جلل ـ تعني صغيرة**».

[السيرة النبوية الصحيحة للدكتور أكرم العمري ٢/ ٣٩٥]. [المستفاد من قصص القرآن لزيدان ٢/ ٢٢٨].

١٣ ـ تقدير الموقف في نهاية السنة الثالثة:

يقول أ/ حوى: «في الأصل كانت عواطف العرب مع قريش ومع مكة، لأسباب متعددة:

لأن ذلك يمثل الاستمرار، وللاستمرار قوته، ولأن دين قريش هو دين العرب، وأكثر العرب لم يستوعبوا الرسالة الجديدة، وكان من عوامل التلاحم مع قريش أسواق العرب وحجها، وقد تجمدت المواقف بالحركة النبوية العسكرية والسياسية حتى غزوة أحد، وغلب على أكثر العرب التربص حتى يروا إلى أي شيء تصير الأمور، هذا مع استقرار الوضع الداخلي في المجتمع الإسلامي فهيبة الدولة أخذت مداها، ولكن حادثة أحد مع كل ما فعله رسول الله ﷺ لتلافي آثارها قد أعادت بعض الأمور إلى أصولها، وأوجدت موازنات خطرة، فقد شعر العرب أن قريشًا لا زال بيدها زمام الأمور وأنها قادرة على التعبئة والحشد المتفوقين، وأنها قادرة على تحقيق النصر وكل ذلك ترك آثاره وبصماته على التفكير داخل المجتمع المكي وداخل المجتمع المدني وفي المحيط العربي كله، فما انتقاض بني النضير في السنة الرابعة ومأساة بئر معونة وكارثة الرجيع إلا أثرًا عن أحد بل إن غزوة الأحزاب كانت أثرًا عن أحد، ولذلك فلقد كان على رسول الله ﷺ في السنتين الرابعة والخامسة أن يعفي على آثار أحد وأن يعيد الانطلاقة إلى ما كانت عليه وسنرى ما فعله عليه الصلاة والسلام من أجل هذا وغيره».

[الأساس في السنة وفقهها – السيرة النبوية ٢ / ٦٠٥-٦٠٦].